أخطاء شائعة

في ألفاظ العلوم الزراعية والنباتية

(وكلمات مولّدة يفيد إقرارُها)

(١)

تمهيد . — تكلم معظم اللغويين ، في القديم والحديث ، على موضوع اللحن ، لحن العامة ، ولحن الخاصة ، وعلى الخطأ في الألفاظ أو في المعاني ، وعلى الانحراف عن القوانين اللغوية المتبعة : كالتوهم في الإعراب أو في بناء بعض المفردات ، وكالانحراف للإتباع والمزاوجة ، أو للضرورة الشعرية . وتكلموا على ما شذّ عن القياس مما جاء عن القدماء فعُدّ مقبولاً وليس من الخطأ الخ .

ومن المعلوم أن اللحن قديم ، ولا سيما في الحواضر . ويرى بعضهم أنه بدأ في قراءة القرآن الكريم وذلك عندما استغلق المعنى على أحد القارئين فقرأ : « إن الله بريء من المشركين ورسوله » بجر كلمة « رسوله » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وأقدم كتاب في اللحن اطلعتُ عليه هو «كتاب ما تلحن فيه العوامّ» وضعه لهارون الرشيد علي بن حمزة الكسائي المتوفى سنة ١٩٢ للهجرة، وحققه وعلقَ عليه الأستاذ الفاضل عبد العزيز الميمني، وطبعته المطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٤٤، وأصدرته مع رسالتين صغيرتين حققهما الأستاذ المشار اليه الأولى في «كلاّ» وما جاء منها في كتاب الله سبحانه، لأبي الحسين أحمد بن فارس صاحب مجمل اللغة المتوفى سنة ٣٩٥ للهجرة. والثانية رسالة الشيخ محيي الدين بن عَرَبي الى الإمام الفخر الرازي.

أما آخر كتاب اطلعت عليه في اللحن والأغلاط اللغوية فهو كتاب «الأخطاء اللغوية الشائعة» للأستاذ اللغوي محمد علي النجار زميلنا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة. والكتاب جماع محاضرات ألقاها في معهد الدراسات العربية العالية. وهي قسمان قسم أول ألقي في سنة ١٩٥٩ للميلاد، وقسم ثان ألقي في السنة التالية أي سنة ١٩٦٠ «١٣٧٩ هـ».

وبين التاريخ الذي صدر فيه كتاب الكسائي، والتاريخ الذي صدر فيه كتاب النجار صدرت كتب كثيرة تناولت موضوع الأخطاء اللغوية، منها ما ذكره الأستاذ النجار في محاضراته، ومنها ما أغفل ذكره. فمن الكتب التي ذكرها وذكر أمثلة على الأخطاء الواردة فيها:

(١) كتاب «إصلاح المنطق» للإمام اللغوي المشهور ابن السِّكِّيت، وهو أبو يوسف يعقوب بن اسحق توفي سنة ٢٤٤ هـ. وكتابه هذا من أجلّ كتب اللغة. طبع أخيراً وجاء في تضاعيفه ذكر لبعض ما يخطئ فيه العامة.

(٢) كتاب «ما يلحن فيه العامة» لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني أستاذ المبرد وابن دريد. كانت وفاته سنة ٢٤٨ هـ. على ما ذكره ابن خلكان. وكتابه هذا مفقود.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(٣) «أدب الكاتب» لابن قُتَيْبة . وهو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قُتَيبة من أئمة الأدب واللغة . كانت وفاته سنة ٢٧٦ للهجرة . وكتابه الجليل هذا له شروح قديمة ، طبعه بعض المستشرقين ، ثم أشرف الأستاذ محب الدين الخطيب على طبعه في مطبعته السلفية بالقاهرة سنة ١٣٤٦ هـ . وقد جاء في تضاعيفه ذكر لبعض أغلاط العامة . وذكر الأستاذ محمد علي النجار أن من تآليف ابن قتيبة كتاب إصلاح الغلط ، وأنه لم يقف عليه .

(٤) «الأمالي» لأبي علي القالي . وهو إسماعيل بن القاسم بن عَيْذون ... قال أبو الغيث خير الدين الزركلي صاحب قاموس «الأعلام» إنه كان أحفظ أهل زمانه للغة والشعر والأدب . ولد ونشأ في منازجرد على الفرات الشرقي ، وتعلم في بغداد أخذاً عن ابن دريد وابن الأنباري وابن قتيبة وأشباههم ، ورحل الى الأندلس ، واستوطن قرطبة حيث كانت وفاته سنة ٣٥٦ هـ . وكتاب «النوادر» المعروف بأمالي القالي من أجود كتب الأدب واللغة ، وهو مطبوع ويشتمل على بعض أخطاء العامة .

(٥) «ما تلحن فيه العامة» للزُّبَيْدي . وهو محمد بن الحسن بن عبيد الله الزبيدي الأندلسي ، عالم باللغة والأدب ، أخذ عن أبي علي القالي ، وتوفي في قرطبة سنة ٣٧٩ للهجرة . وكتابه هذا لا يزال مخطوطاً ، وفي مكتبة الإسكوريال نسخة منه .

وذكر الأستاذ الفاضل الشيخ محمد علي النجار أن لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ كتاباً جليلاً هو «تصحيح التصحيف» جمع فيه ما في عدة كتب ، منها كتاب الزُّبَيدي في اللحن ، ورتب ما جمعه على حروف المعجم ، ورَمَزَ لكل كتاب بحرف ، ورَمْزُ كتاب الزبيدي عنده حرف الزاي . قال : وهذا الكتاب منه نسخة مصورة في الخزانة الزكية بدار الكتب المصرية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(٦) كتاب «دُرّة الغوّاص في أوهام الخواص» لمؤلفه أبي محمد القاسم ابن علي الحريري صاحب المقامات المشهورة . توفي سنة ٥١٦ هـ . وفي خزانة المجمع العلمي العربي بدمشق نسختان مطبوعتان من الدرة ، إحداهما طُبعت سنة ١٣٠٠ هـ . في قسطنطينية ، والثانية طبعت سنة ١٨٧١ م في هَيْدلبرغ من مدن ألمانية . وممن كتبوا على درة الغواص الخفاجي والألوسي وكتاباهما مطبوعان .

وقال الأستاذ النجار : «ألّف في لحن الخاصة قبل الحريري أبو هلال العسكري المتوفى سنة ٣٩٥ هـ . ولم نقف على كتابه لنصف منهجه فيه» .

قلت : في خزانة المجمع العلمي العربي بدمشق الجزء الأول من كتاب مطبوع سُمي « كتاب التصحيف والتحريف وشرح ما يقع فيه ، تأليف فيلسوف اللغة الإمام العلامة أبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري طُبع بمطبعة الظاهر بشارع الاستئناف بالقاهرة سنة ١٣٢٦ بعد الهجرة — ١٩٠٨ إفرنكية» .

وفي المكتبة الظاهرية التابعة للمجمع مخطوط صغير سمي « كتاب أخبار المصحفين تأليف أبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري» .

وأبو أحمد العسكري كانت وفاته سنة ٣٨٢ هـ . وهو خال أبي هلال العسكري المتوفى سنة ٣٩٥ . ونحن أيضاً لم نطلع على كتاب أبي هلال في «ما تلحن فيه الخاصة» . أما الجزء الأول المطبوع من كتاب أبي أحمد فقد جاء في ١١٣ صفحة . وهو يشتمل على عدد غير قليل من الألفاظ المصحفة التي وهم فيها العلماء البصريون والعلماء الكوفيون وغيرهم ، على ما يراه المؤلف .

(٧) «تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة» لأبي منصور موهوب بن أحمد ابن محمد بن الخضر الجواليقي المتوفى سنة ٥٣٩ هـ . وقد ذكر الأستاذ النجار تكملة الجواليقي هذه ، ولم يذكر أن زميلنا الأستاذ عز الدين التنوخي قد حققها ونشرها سنة ١٩٣٦ م في مجلة مجمعنا بدمشق .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(٨) « لغة الجرائد » للغوي المشهور الشيخ إبراهيم اليازجي المتوفى سنة ١٩٠٦ م . وكتابه هذا طبع في مصر . وليس للنسخة التي هي عندي تأريخ .

(٩) « تذكرة الكاتب » لأسعد خليل داغر من الأدباء المعاصرين . توفي سنة ١٩٦٠ م .

وللأستاذ الشيخ عبد القادر المغربي نقد وملاحظات شملت نحو ربع ما سرده المؤلف من الانتقادات [١] .

والكتب التي لم يذكرها الأستاذ الفاضل الشيخ محمد علي النجار في محاضراته الملمع اليها كثيرة منها القديم ومنها الحديث . فمن الكتب القديمة :

« المزهر » لمؤلفه الجلال السُّيُوطي المتوفى سنة ٩١١ للهجرة . ففي المزهر المشهور ذكر لعثرات نبه عليها الإمام السيوطي .

ومنها « ما يلحن فيه العامة » لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري المتوفى سنة ٢٨٢ هـ (وهو التاريخ المرجح [٢]) وهذا الكتاب لم نعثر عليه .

ومنها أيضاً كتاب « التنبيه على اللحن الخفي » لهاشم بن أحمد بن عبد الواحد الحلبي ، الخطيب المتوفى سنة ٥٧٧ للهجرة .

ومنها « التنبيه على غلط الجاهل والنبيه » لابن كمال باشا التركي المتوفى سنة ٩٤٠ للهجرة . وهو أحمد بن سليمان بن كمال باشا كان مفتياً في قسطنطينية ، وتسمى اصطنبول . وقد نشر المرحوم الشيخ عبد القادر المغربي هذا الكتاب في مجلة المجمع العلمي العربي (المجلد السادس ، بدءاً من الصفحة ٤٣) .

---

(١) مجلة المجمع العلمي العربي ج ٤ ص ٢٥٩ ، وكذلك ص ٣٠٧ .

(٢) ذكرتُ ذلك في البحث الذي عنوانه « أبو حنيفة الدينوري والجزء الخامس من كتاب النبات » . وهو منشور في الجزء الثالث من المجلد ٢٦ من مجلة المجمع العلمي العربي (ص ٣٤٦) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا شك أن للقدماء في هذا الباب كتباً ورسائل أخرى لم نهتد اليها أو لم نبحث عنها .

ومن الذين ردوا كلمات عامية الى الصحيح ابن الحنبلي الحلبي المتوفى سنة ٩٧١ للهجرة في كتابه « بحر العوّام فيما أصاب فيه العوام » ، وهو من مطبوعات المجمع العلمي العربي طبعه سنة ١٩٣٧ بعد أن حققه زميلنا وصديقنا اللغوي الأستاذ عز الدين التنوخي .

أما كتب المعاصرين التي لم يرد ذكرها في المحاضرات التي مر ذكرها فقد عرفنا بعضها ومنها :

« إصلاح الفاسد من لغة الجرائد » للأستاذ المرحوم محمد سليم الجندي المتوفى سنة ١٩٥٥ للميلاد . وكتابه هذا طُبع في دمشق سنة ١٩٢٥ م . وفيه نقد وتخطئة للشيخ ابراهيم اليازجي في بعض ما ذكر في كتابه « لغة الجرائد » أنه غير صحيح .

ومنها « كتاب المنذر الى المجمع العلمي العربي في دمشق » ففي الجزء الأول منه بحث في عثرات الأقلام ومفردات اللغة العربية . وهذا الكتاب مطبوع في بيروت طبعة ثانية سنة ١٩٢٧ م . وكانت وفاة المرحوم إبراهيم المنذر سنة ١٩٥٠ م .

ومنها « عثرات اللسان في اللغة » للمرحوم الشيخ عبد القادر المغربي المتوفى سنة ١٩٥٦ م . وهذا الكتاب طبعه المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٤٩ م .

ومنها أيضاً « مغالط الكتّاب ومناهج الصواب » بقلم الأب جرجي حنين البولسي ، جمع فيه الأغلاط التي ذكرها اليازجي في كتاب « لغة الجرائد » وأضاف اليها أغلاطاً أخرى وردت في مجلة « الضياء » خاصةً ، ورتبها على حروف المعجم . والكتاب مطبوع بمطبعة القديس بولص في حريصا (لبنان) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومنها كتاب قاموس العوام لمؤلفه حليم دَمّوس . وفي ج ٤ ص ١٣٨ من مجلة المجمع العلمي العربي ملاحظات لسليم الجندي على كثير من ألفاظه .

ومنها كتاب «أخطاؤنا في الصحف والدواوين» لمؤلفه صلاح الدين سعدي الزعبلاوي . طبع في دمشق سنة ١٩٣٩ م .

ويطول بنا نفس الكلام إذا ما رحنا نذكر ما اشتملت عليه مجلة المجمع العلمي العربي من تصويبات لأخطاء الكتب والكتّاب . ففي أضاعيف مجلداتها (ونحن اليوم في المجلدة الثامنة والثلاثين) بحوث ثمينة في هذا الباب بأقلام أعضاء المجمع وغيرهم من اللغويين والأدباء . وقد عهدتُ الى الأستاذ عمر رضا كحالة مصنف معجم قبائل العرب ، ومعجم المؤلفين ، وفهارس مجلة المجمع ، بأن يخرج لي من مجلدات المجلة مسرداً لبحوث الآراء والمأثرات في الكلمات اللغوية والاصطلاحية فاذا به يحصي في هذه الموضوعات أكثر من ١٦٠ بحثاً .

وفي مجلة المجمع العلمي العراقي ، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ومجلة المشرق في بيروت ، ومجلة المقتطف المحتجبة في القاهرة وغيرها بحوث مفيدة في هذا الباب .

وبعد لا تخلو الألفاظ الزراعية والنباتية من أخطاء شائعة كثيرة أشرتُ الى بعضها في معجم الألفاظ الزراعية ، وفي معجم المصطلحات الحراجية ، وفي المجلة الزراعية التي تصدر في القاهرة ، وفي بحوث شتى نشرتها في مجلة مجمعنا هذه . وها كم في هذا المقال جملة من الأخطاء . ومن المعلوم أن تحريفات العامة للألفاظ هي كثيرة . ولذلك نقصر معظم بحثنا هذا على ما تخطيء فيه الخاصة من أساتيذ وكتّاب ؛ وعلى مصطلحات غير صحيحة أو مرجوحة ، وعلى شوائب علمية في ألفاظ بعض المعجمات القديمة والحديثة وعلى بعض كلمات مولدة يفيد إقرارها :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

١ — الأَحْراج لا الأَحراش : — اعتاد الناس في معظم البلاد العربية كتابة هذا اللفظ بالشين في آخره ، على حين أنه بالجيم . وهو جمع حَرَجة . وكذلك الحِراج والحَرَجات والحَرَج . والأخيرة أي الحَرَج تطلق على المفرد والجمع . واستعمل القدماء في كتبهم كلمة الحَرَجة وجمعها لما يسمى بالفرنسية Forêt فقالوا في زمن الأيوبيين مثلاً « الأحراج والحراج السلطانية » ، ولم يقولوا الغابات السلطانية . أما في أيامنا هذه فكلا اللفظين شائع بهذا المعنى . ومن الأفضل جعل كلمة الغابة أمام كلمة Futaie الفرنسية . وهي الحرجة العالية أي التي سَوَّقت أشجارها وداحت وصارت صالحة للصناعة . والحراجيون يعرفون أن أشكال الأحراج كثيرة مثل أحراج الدولة وأحراج القرى والأحراج المشاعة والمحمية والمنتظمة والمختلطة الخ .

٢ — الخَضْراوات لا الخُضْروات : — الخَضْراوات جمع خَضْراء . والخضراء صفة مؤنثة على وزن فَعْلاء أُنزلت مُنزل الاسم فجُمعت جمع المؤنث السالم كقول القدماء عَجْماوات ووَرْقاوات وبَطْحاوات ، وكقولنا حديثاً مَلْساوات وهي رتبة من السمك العظمي ، وقَطْعاوات وهي رتبة من الضفدعيات لا أذناب لها وهكذا .

والخَضْراء والخُضْرة والبَقْل تدل كلها زراعياً على ما يسمى بالفرنسية : Légume ، والجمع خضراوات وخُضَر وبُقول . وتطلق على جملة النباتات العشبية التي يتغذى الانسان بها أو بجزء منها دون تحويلها صناعياً . وهي أشكال على حسب أجزائها التي تؤكل : كالبقول البصلية والثمرية والحبية والجذرية والورقية . وهذه الأخيرة التي يؤكل ورقها ، كالخس والهندبا وأشباههما ، تسمى أحرار البقول .

٣ — القَطانِيّ أو القَرْنيات لا البقول : — يخص بعضهم كلمة البقول بنباتات الفصيلة القرنية كالحمص والعدس والبيقية والجلبان والكرصنة والماش وأشباهها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهذا غلط لا مسوغ له . فالبقل والبقول في المعجمات وفي كتب الزراعة القديمة والحديثة تدلان على شيئين : الأول العشب عامةً أي Herbe بالفرنسية ، والثاني الخضراوات خاصةً أي Légumes . أما النباتات المشار اليها التي ثمرتها تسمى القَرْن والسَّنْفة والحُبْلة فاسمها العربي الصحيح القطانيّ مفردها قُطْنِيّة . وكلمة القطاني مشهورة في الشام . وهي تطلق على هذه النباتات وعلى حبوبها . ويمكن تسميتها القرنيات والنباتات القرنية بالنسب الى ثمارها وهي القرون .

ولا يُدرج من القرنيات في جملة البقول أي الخضر إلا النباتات التي تزرع لأكل قرونها وهي رخصة لم تبس كالبسلة الخضراء والفاصوليا الخضراء والفول الأخضر .

٤ — الفصيلة القَرْنية لا الفصيلة البَقْلية : — من الأغلاط الشائعة تسمية الفصيلة النباتية التي تدعى بالفرنسية Légumineuses باسم الفصيلة البقلية . وقد نشأ هذا الغلط من أن الفرنسية Légume لها معنيان الأول البقل أي الخضرة ، والثاني القرن والسنفة أي ثمرة نباتات هذه الفصيلة وهي بالفرنسية Gousse . والمعنى الثاني هو المراد . ولذلك أقر مجمع اللغة العربية منذ ست سنين تقريباً اطلاق اسم الفصيلة القرنية على هذه الفصيلة .

٥ — التَّبْغ لا الطُّبَّاق : — التبغ والطباق نباتان يختلف واحدهما عن الثاني اختلافاً كبيراً . وعلماء النبات في مصر والشام لا يجهلون ذلك . فالطباق في المعجمات وفي كتب المفردات اسم يدل على أنواع نباتية من جنس Inula منها نوع مشهور في سورية ولبنان يسميه الناس « الطَّيُّون » ويستعمل لصد الزنابير عن العنب الذي يُزَبّب أي يجفف في الشمس ليصير زبيباً .

أما التبغ فهو نبات أمريكي المهد لم يعرف إلا بعد الكشف عن أمريكا . وليس له ذكر في المعجمات القديمة ، ولا في كتب الزراعة والأدب والمفردات .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكلمات التبغ والدخان والتتن كلها مولدة . وتاء التبغ مفتوحة خلافاً لما ورد في قاموس « المنجد » قبل أن أنبه الى ذلك . وهي تعريب الفرنسية Tabac تعريباً محرفاً . وقد شاعت فوجب الاحتفاظ بها . والفرنسية من الاسبانية تاباكو . وهذه من لغة قبائل أرواك في جزيرة هيتي الأمريكية . وأنواع التبغ وأصنافه كثيرة . ولزراعته شأن في محافظة اللاذقية .

٦ — الجَنْبة لا الشُّجَيرة ولا النَّجْم : يطلقون أحياناً كلمة شُجيرة أو كلمة نجم على ما يسمى بالفرنسية Arbuste ، وكلاهما خطأ . فالفرنسية تدل في علم النبات على كل شجرة تظل صغيرة وإن شاخت . وهذه هي الجَنْبة بالعربية تطلق على الواحد والجماعة . وهي الجنبات . وفي اللسان الجنبة ما فوق البقل ودون الشجر . وقد أقرها مجمع اللغة العربية . وتصغيرها الجُنَيبة أي Arbrisseau .

أما الشُّجيرة فهي تصغير شجرة . وهي تدل على الشجرة في بدء حياتها . فمتى كبرت تصير شجرة أي انها لا تظل صغيرة .

وأما النَّجْم فهو في المعجمات ما نجمَ أي ما طلع من النبات على غير ساق . فهو إذن غير الجنبة . ويمكن استعماله اصطلاحاً في كتب الأشجار المثمرة للدلالة على مثل البطيخ أو « الفراولة ، الشلك » وأشباههما من نباتات الفواكه التي ليست شجراً ولا جنبة .

٧ — اليَرَقانة لا اليَرَقة : أقر مجمع اللغة العربية قديماً وحديثاً كلمة اليرقانة لما يسمى بالفرنسية Larve ، وهي تدل على الطور الذي تكون فيه بعض الحيوانات ، كالحشرات مثلاً ، عند خروجها من البيضة ، قبل بلوغها شكلها الكامل . وكلمة اليرقانة هذه من اليرقان ، وهو في المعاجم دود الزرع الذي ينسلخ فيصير فراشاً . أما اليرقة فلم ترد .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٨ — مصطلحات تصنيف الأحياء : من المعروف في علم النبات والحيوان أن الكائنات الحية تقسم في التصنيف الحديث حلقات و جماعات شتى على حسب تقاربها وتشابهها . ولكل حلقة من تلك الحلقات اسم ثابت في اللغات الأوربية الكبيرة . أما في العربية فقد اختلف علماؤنا اختلافاً كبيراً في ترجمة تلك الأسماء ، وذلك منذ أوائل النهضة الحديثة في القرن الماضي الى يومنا هذا ، وكان مجمع اللغة العربية بعد تأسيسه ترجمها بأسماء تدل على جماعات الإنسان كالأمة والشعب والعشيرة والعمارة وأشباه ذلك ، فلم يتقبلها الأثبات من علمائنا لسببين : الأول لأن لهذه الأسماء العربية في جماعات الإنسان معاني مشهورة تختلف عن معاني الأسماء المستعملة في تصنيف الأحياء . فالأمة مثلاً مشهورة بمعنى Nation الأعجمية ، والشعب بمعنى Peuple الخ .

والسبب الثاني هو أن الإنسان نفسه ليس في التصنيف سوى جنس صغير من الكائنات الحية ، وهنالك فوق الجنس بضع حلقات كبيرة من حلقات التصنيف .

ومنذ بضع سنوات استقر رأي لجنة الطب ولجنة علوم الأحياء والزراعة في مجمع اللغة العربية بالقاهرة على أصلح مصطلحات في نظري ، وهي التي ذكرتها في الطبعة الثانية من « معجم الألفاظ الزراعية » . وقد قبلها مجلس المجمع ، ثم أقرها مؤتمر المجمع في جلسة أول يناير « كانون الثاني » من سنة ١٩٥٩ . وأنا أثبتها فيما يلي ليرجع اليها مهندسو الزراعة وغيرهم في كتبهم وبحوثهم :

عالَم Reigne - Kingdom .

شُعبة Embranchement - Phylum ولا تقل أُمَّة .

طائفة Classe - Class ولا تقل شَعْب .

رتبة Ordre - Order ولا تقل قبيلة .

فصيلة Famille - Family ولا تقل أسرة ولا عائلة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

قبيلة Tribu – Tribe ولا تقل عمارة ٠

جنس Genre – Genus ٠

نوع Espèce – Species ٠

سُلالة Souche ou Race - Strain ٠

صنف ٠ ضَرْب Variété – Variety ٠

ومن المعروف عند النباتيين أن بين كل حلقة وأخرى من تلك الحلقات حلقة صغيرة يدل عليها الفرنسيون باضافة الصدر أي الزائدة الصدرية Sous ، والإنجليز باضافة الصدر Sub ، كقولهم Sous - Reigne و Sub - Kingdom ٠ فهذه الأسماء جميعاً تنقل الى لساننا بتصغير الأسماء العربية ، وهو ما أقره المجمع فيقال : عُوَيلِم وشُعَيبة وطُوَيئفة ورُتَيبة وهلم جرا ٠

٩ — عِرْق السُّوس لا العرقسوس : النبات المسمى بالفرنسية Réglisse هو السوس بالعربية ٠ وعرقه أي جذره الذي يُقلع ويسحق ويستعمل شراباً أو في الصيدلة هو عرق السوس ٠ ولا حاجة الى قلب الإضافة تركيباً مزجياً ٠

١٠ — التَّمر الهندي لا التمر هندي : النعت يتبع المنعوت ٠ فمتى عُرِّف التمر وجب تعريف الهندي ٠ ولهذا الشجر المشهور أسماء أخرى صحيحة منها الصُّبَار والصُّبَّار والحُمَر والحَوْمَر ٠

١١ — الحِنَّاء لا الحِنَّا : لم أجد هذه الكلمة مقصورةً في كتب اللغة ولا في كتب الزراعة والمفردات القديمة فيجب مدها ٠

١٢ — السَّنا المَكِّي لا السَّنامكي ولا السَّنامكي : السَّنا هو جنس النبات المسمى بالفرنسية Cassier والسنا المكي منسوب الى مكة المكرمة ٠ وهذا النوع يسمى أيضاً السنا الحجازي والسنا الحَرَمي نسبة الى الحجاز والى الحرم ٠ واسمه العلمي Cassia acutifolia ٠ وترجمته السنا الحاد الورق ٠ ويسميه الفرنسيون Séné وهي من سنا العربية ٠

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٣ — الكَرَوْيا والكَرَوْياء لا الكراوية : هو النبات المسمى بالفرنسية Carvi وهي من العربية أي من العربة قديماً من اليونانية . ومن أسمائه التقفرد والتقدة .

١٤ — الأَنِيسُون لا اليَنْسُون ولا اليانسون : الأنيسون وبالمد أي الآنيسون هما المعربتان الصحيحتان من الأصل اليوناني . ومن أسمائه القديمة التقدة والرازيانج الرومي والكَمُّون الحلو . واليانسون عامية مصرية وشامية . وكذلك اليانسون . ويسمونه في المغرب الحبة الحلوة .

١٥ — الدواجن هي الحيوانات الأهلية كافةً : اعتاد الكتاب في مصر تسمية الطيور الأهلية بكلمة الدواجن . وهذا التخصيص بدأ يشيع على حين أنه لم يرد في اللغة . فالدواجن فيها ما دُجن من الحيوان عامةً كالخيل والماشية والطير وغيرها ، والواحد داجن . ويقال أيضاً راجن وأهلي وآهِل وأليف وآلِف وغير ذلك . وتخصيص دواجن الطير أي الطيور الأهلية وحدها بكلمة الدواجن هو اصطلاح حديث من قبيل إطلاق معنى الكل على الجزء . فلكي لا يستغلق المعنى على القراء في غير القطر المصري من البلاد العربية ، يكون من الراجح أن يضيف الكتّاب كلمة الطيور على كلمة الدواجن فيقولوا الطيور الدواجن أو الطيور الأهلية كلما أرادوا الاقتصار على ما دُجن من الطير في بلادنا وهي الدجاج والبط والوز والحمام والديك الرومي « الديك الحبشي في الشام » والغِرْغِر « ويسمى الحُبَيش ودجاج فرعون Pintade » والطاووس والتُّمّ « ويسمى الوَز العراقيّ أو الإوز العراقي Cigne » .

١٦ — القُنْبِيط لا القَرْنَبيط : العربية من أصل يوناني . وهي القنبيط في المعاجم والكتب الزراعية القديمة . أما القرنبيط فمن تحريف العامة في مصر والشام . وتسمى هذه البقلة بالفرنسية Chou - fleur .

١٧ — البِسِلّة والبِسِلّى لا البَزِلّيا : الأولى ذكرها ابن البيطار في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

مادة جلبان من مفرداته . والثانية ذكرها الزبيدي في التاج وقال انها لغة مصرية . والثالثة عامية شامية . فالصحيح هو اللفظ المعروف في مصر سواء أكتب بتاء مربوطة أم بألف مقصورة .

١٨ — الذُّرَة لا الأُذْرة : الاسم الصحيح هو الذرة . ولم ترد بألف قبل الذال . وهي مؤنثة . وما عرفته العرب وزرعته هو Andropogon sorghum وله أصناف . أما ما يسمى الذرة الشامية في مصر ، والذرة الصفراء في الشام أي Zea Mays فلم يعرفها القدماء لأنها من أصل أمريكي .

١٩ — الأَفْسَنْتين لا الأَبْسَنْت : مما أومى به مجمع اللغة العربية النطق بالأسماء المعربة على الصورة التي نطق بها العرب . فالاسم القديم لهذا النبات هو الأفسنتين . وقد جاء ذكره في المعجمات وفي كتب النبات والمفردات الطبية . وهو معرب من Apsinthion اليونانية ، فلا يجوز العدول عنه الى اسم يعرب حديثاً من إحدى اللغات الأوربية ، مع علمنا بأن الأعاجم قد اقتبست مثلنا الاسم اليوناني ، ونطقت به على حسب قواعد النطق بألسنتها .

٢٠ — القَسْطَل لا أبو فَرْوة : القسطل هو الاسم القديم الصحيح لهذا الشجر . وكذلك الشاهبلوط . وقد ذكرنا في التاج « مادة بلط » وفي مفردات ابن البيطار « مادة بلوط وشاهبلوط » ، وفي شرح أسماء العقار لابن ميمون الأندلسي ، وفي تذكرة داود الأنطاكي وغيرها . وهو الكَسْتَنة في الشام ، وأبو فروة في مصر . واسمه العلمي : Castanea vulgaris . وثمرته المعروفة هي القَسْطَلة . والقسطل من اليونانية ، والشاهبلوط أي بلوط الشاه من الفارسية ، والكستنة من اللاتينية ، وسمي في مصر أبا فروة لأن قشرة ثمرته تشتمل في باطنها على شعر كالفروة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٢١ — المَحْفُوظات لا الكُونسروة : عندما أنشأ الدماشقة مصانع لحفظ ثمار الفوطة وبقولها ، أي خضرها ، سموها « معامل الكونسروة » . وشاعت عندهم هذه الكلمة المعربة الثقيلة على حين أننا لسنا في حاجة إلى مثل هذا التعريب . فكلمة المحفوظات الشائعة في مصر تفيد معنى Conserves الفرنسية . يقال محفوظات الثمار ، ومحفوظات البقول ، والمحفوظات الغذائية ، كما يقال مثلاً بامية محفوظة ، وتفاح محفوظ ، أو قل محفوظ البامية ، ومحفوظ التفاح وهكذا .

٢٢ — الأوكالِبْتُوس لا الكافور ولا الكينا : يطلق بعض المصريين على شجر الأوكالبتوس اسم شجر الكافور . ويسميه بعض الشاميين باسم شجر الكينا وكلا الفريقين قد وهم . والصحيح أن كل شجر من الأشجار الثلاثة المذكورة مستقل عن الآخر . فشجر الكافور من الفصيلة الغارية اسمه العلمي Cinnamomum camphora ، وهو الذي تستخرج من ورقه تلك المادة العطرية البيضاء التي تستعمل في الطب .

أما شجر الكينا فهو الشجر الذي يستعمل لحاؤه دواء للحمى . واسم جنسه Cinchona وفيه أنواع . وليس له اسم عربي . وكلمه كينا معربة بتصرف .

وأما شجر الأوكالبتوس فهو مشهور ومبذول . وقدماء العرب لم يعرفوه . واسمه معرب من Eucalyptus ، وهي من اليونانية بمعنى الستر أو العمامة ، اشارةً الى شيء كالعمامة يغطي الزهرة قبل تفتحها . وأنواعه كثيرة ذكرت منها تسعة عشر نوعاً في معجم الألفاظ الزراعية .

٢٣ — المَقْدُونِس لا البَقْدُونس : المقدونس من كلمة مقدونيا . وهي الواردة في الكتب القديمة . وكتابتها بالباء من تحريف العامة . ومن أسماء المقدونس القديمة الكَرَفْس الرومي والبَطْراسَلِيُون . وهذه الأخيرة من اليونانية . ومنها اسم الجنس العلمي Petroselinum .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٢٤ — الإسْفاناخ لا السَّبانخ ولا السَّبَيْنخة : تسمى هذه البقلة المشهورة Épinard بالفرنسية . وهذا الاسم الفرنسي من اسفاناخ العربية أي المعربة قديماً من الفارسية . وكثيراً ما كانت العرب تعرب الباء الفارسية المشددة فاء . ولذلك قالوا « اسفاناخ » بدلاً من « اسپاناخ » بثلاث نقط تحت الباء .

أما السباخ في القاهرة ودمشق ، والسبينخة في لبنان فعاميتان . والرَّحى اسم صحيح لهذه البقلة .

٢٥ — الهِلْيَون لا الهَلْيُون ولا كشك الماس : هاء كلة الهليون مكسورة ، وياؤها مفتوحة . وهذا هو الضبط الصحيح . أما فتح الهاء وضم الياء فمن كلام العامة . وكذلك كشك الماس أو كشك الماز . ولم أتبين وجه هذه التسمية في القطر المصري .

وفي جنس الهليون Asparagus أنواع ، منها النوع الزراعي الشائع وله بالعربية اسمان صحيحان وهما الصَّعْبُوس واليَراميع . ومنها أنواع للتزيين مبذولة كهليون اسبرنجر ، والهليون الريشي ، وأنواع برية يتبقلها القرويون في الشام ويطبخونها كالهليون الحاد الورق وغيره .

٢٦ — حَمام الزَّاجِل لا الحمام الزاجل : الزاجل هو الذي يزجل الحمام أي يرسلها الى بُعد . ويسمى أيضاً الزجَّال للمبالغة . والحمام أضيف اليه .

وتسمى هذه السلالة أيضاً الحمام الهادي . والجمع الهُدَّاء . وذلك لأنها تألف الاهتداء الى تماريدها أي بيوتها من مسافات بعيدة . ومن المعروف أنها كانت تُستخدم في نقل الرسائل ، وهي بالفرنسية : Pigeon voyageur ou messager .

٢٧ — الوَزّ والرُّزّ والخُرْشُوب : يتحاشى بعض الكتّاب ذكر هذه الأسماء ، ذاهبين الى أنها عامية ، على حين أنها صحيحة كالوَزّ والأُرُزّ والخُرْنُوب . والأسماء الثلاثة الأولى أخصر من الأسماء الثلاثة الثانية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٢٨ — الحَرْشَف لا الخُرْشُوف ولا الإنكنار ولا الأرضي شوكي : الحرشف هو البقل المعروف المسمى بالفرنسية Artichaut ، فقدماء العرب عرفوه وزرعوه وذكروه في المعجمات وفي الكتب الزراعية وسموه الحَرْشَف البستاني كما سموا نوعه البري الحرشف البري . ونقل الفرنسيون كلمة الحرشف الى لسانهم ، وحرفوها حتى صارت عندهم أرتيشو . وتناولت العامة في دمشق كلمة أرتيشو هذه فنقلتها الى لساننا باسم « أرضي شوكي » . فتأملوا كيف ترد العامة الينا كلماتنا العربية مشوهة ! وذلك شبيه بتسمية بعض دور السينما باسم الهمبرا بدلاً من الحَمْراء ، وباسم الكازار بدلاً من القصر .

وكلمة الخرشوف حديثة لم ترد في المعجمات ولا في كتب الزراعة والمفردات القديمة . واعتقد أنها من حرشف الصحيحة . وقد شاعت كثيراً حتى أنه ربما جاز إقرارها . والحرشف هي بالحاء المهملة . ولم أجدها بالخاء المعجمة .

ومن أسماء هذا البقل القديمة الكَنْكَر وهي من الفارسية . وكان اليونان يسمونه قَنارة وسقوليموس ، ومنها اسمه العلمي Cynara scolymus . ولعل كلمة إنكنار المستعملة في الشام محرفة من قنارة اليونانية .

٢٩ — العَكْشوب لا الكَعْوب ولا الكَعيب : العَكْشوب بقلة برية من الفصيلة المركبة مشهورة في جبال الشام ، يتبقلونها في الربيع ، ويبيعونها في دمشق محمّلةً على ظهور الحمير ، وينادون عليها « عكوب الجبل » . وهي تُقلى بالزيت ، أو تطبخ كالحرشف « الخرشوف » .

وكلمة العكوب هذه وردت في التاج وفي كتب المفردات ، أما الكعوب والكعيب اللتان ذكرتا في بعض الكتب الحديثة فلم ترد في كتاب قديم موثوق به ، ولم نسمع بهما .

٣٠ — إرتفاع المطر لا مقدار المطر : كثيراً ما نقرأ في الصحف أن المطر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

قد هطل في مثل القاهرة أو الاسكندرية ، وأن مقداره كان كذا بالمليمترات . والحقيقة التي يعرفها مهندسو الزراعة أن مقاييس المطر تزينا بالمليمترات ارتفاع الماء الذي يهطل في كل مَطَرَة على بقعة معلومة أي حيث يكون مقياس المطر . وتُجمع هذه الارتفاعات على طول السنة ، فيقال مثلاً بلغ ارتفاع المطر في سنة كذا ٣٠٠ ميليمتر في دمشق و ٧٠٠ ميليمتر في اللاذقية ، و ٤٠٠ ميليمتر في حلب وهكذا . ولا يقال فيها كلها « بلغ مقدار المطر » ، لأن المقادير تحسب بالأمتار المكعبة على مساحة محدودة ، ولا تقاس بالمليمترات .

٣١ — الإخصائي الأول بالدخان لا اخصائي أول الدخان : قرأت في إحدى الجرائد المصرية خبراً بعنوان « مرعي واستينو يسافران إلى دمشق اليوم » . وجاء في هذا الخبر أنه يرافقهما « اخصائي أول الدخان في وزارة الزراعة » . ويراد بذلك الإخصائي الأول بالتبغ في تلك الوزارة .

وكثيراً ما نقرأ في الصحف مثل قولهم « قسم أول الجيزة » ، و « مفتش ثاني البيطرة » الخ . فالدخان أي التبغ ليس له أول ولا ثاني ولا ثالث . وكذلك الجيزة والبيطرة . والأول والثاني هما صفتان للمضاف أي للإخصائي والقسم والمفتش ، لا للدخان ولا للجيزة ولا للبيطرة . ولهذا يقال الإخصائي الأول بالتبغ ، أو يقال إخصائي التبغ الأول ، كما يقال قسم الجيزة الأول ، ومفتش البيطرة الثاني وهكذا ، لأنه لا يجوز فصل المضاف والمضاف اليه بوصف يُطلق على المضاف . ويكثر اليوم استعمال المختص والاختصاصي بدلاً من الإخصائي .

٣٢ — الكَرَنْب لا الملفوف ولا اللَّفْنَة : البقلة المسماة بالفرنسية Chou هي الكَرَنْب بالعربية . وهذا الاسم المستعمل في القطر المصري هو الصحيح . أما اسم الملفوف الشائع في القطر السوري فهو عامي أُطلق على هذا البقل لالتفاف ورقه . وأما اسم لفنة (ومثله اسم يخنة) الشائع في دمشق فهو أيضاً عامي من التركية وليس بعربي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكلمة كرنب الصحيحة من أصل يوناني أي Krambê وهي اليوم تطلق في القطر السوري على البقل الذي يعرف في القطر المصري باسم «أبو ركبة» واسمه الفرنسي Chou - rave وكذلك Colrave وهو نباتيا كرنب تغلظ ساقه فوق الأرض وتستدير .

٣٣ — الحوامض والمُحْمِضات والمُحَمَّضات أفضل من الموالح : تطلق كلمة الموالح في القطر المصري على ما يسمى بالفرنسية Agrumes ، وهي أشجار البرتقاليات وأثمارها كالبرتقال والأُترج والترنج وأصناف الليمون الحامض وغيرها . ولم أجد كلمة الموالح بهذا المعنى في كتاب قديم ، بل وجدت كلمة «المُحْمِضات» وتفسيرها التي تجعل الشيء حامضاً . وقد ورد في المعجمات على الثمار المذكورة ان ما في جوف الأترج يسمى الحُمّاض . ومن المعروف أن كلمة الحماض تدل أيضاً على نبات مشهور

وفي القطر السوري لا يستعملون إلا لفظي الحوامض والحَمْضِيّات . وقد وجدت أخيراً أن بعض الزراعيين في القطر المصري أخذوا يضيفون كلمة الحوامض الى جانب كلمة الموالح ، وحسناً يفعلون ، فالأولى أرجح من الثانية [1] .

٣٤ — الأسماء الصحيحة لأشجار مشهورة : يطلق سكان لبنان والقطر السوري اسم الإنجاص على شجر الفاكهة المسمى بالفرنسية Poirier . وهذه التسمية هي لغة شامية على ما جاء في قاموس الفيروزابادي . والاسم الصحيح للشجر المذكور وثمره هو الاسم المستعمل في القطر المصري أي الكُمَّثرى .

ومن الواضح أن كلمة انجاص الشامية محرفة من كلمة إجّاص الصحيحة . ولكن الإجاص في المعجمات الأصلية وفي كتب الزراعة القديمة ليس الكمثرى ،

(١) أنظر بصدد هذه الكلمات ما ذكرته في البحث الذي عنوانه «كلمات مولدة مشهورة في كتاب قوانين الدواوين لابن مَمَاتي» ج ٣٣ ص ٥٦٠ من هذه المجلة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بل هو الشجر المسمى باسم « البُرْقوق » في مصر ، وهو بالفرنسية Prunier . والبرقوق لغة مصرية جاء في القاموس أنها مولدة تطلق على إجّاص صغار . وهي اليوم تطلق في مصر على أصناف الإجاص جميعاً .

ومن الغريب أن الشاميين يسمون الإجاص أي البرقوق خوخاً . وهذا أيضاً غلط لغوي ، لأن الخوخ والدراقن والفرسك مترادفات تدل لغوياً على ما يسمى بالفرنسية Pêcher ، وتسمية هذا الشجر في مصر باسم الخوخ هو الصحيح . وكذلك تسميته بالدُّرَاقِن في سورية ولبنان .

وتدل كلمة القَراصيا في كتب النبات والزراعة القديمة على الشجر المعروف باسم الكرز . وهو بالفرنسية Cerisier . والقراصيا والكرز من أصل يوناني . ولكن الكرز أحدث تعريباً . وقد ذكرها صاحب كتاب « نزهة الأنام في محاسن الشام » وهو من رجال القرن التاسع للهجرة . أما الكرار بالألف فحديثة .

وفي مصر يُطلق اليوم اسم القراصيا على ثمار مجففة من البرقوق أي من الإجّاص لغوياً ، وهي بالفرنسية Pruneaux . أما في الشام فيطلق هذا الاسم على صنف من نوع الإجاص المعروف له ثمار بيضية خضر الى سواد .

ويلخص كلامنا على هذه الأشجار أو الفواكه المشهورة بما يلي :

الاسم في القطر المصري	في القطر السوري	الاسم الصحيح لغوياً	الاسم الفرنسي
كُمَّثْرَى	إنجاص . نْجاص	كُمَّثْرَى	Poirier
بُرْقُوق	خَوْخ	إجّاص ، « بُرْقُوق »	Prunier
خَوْخ	دُرَاقِن	خوخ . دُراقن . فِرْسِك	Pêcher
كَرَز	كرز	قراصيا ، « كرز »	Cerisier

ولا بد من إقرار الكرز والبرقوق لاشتهارهما ولأنه لا لبس في استعمالها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أما إطلاق الشاميين اسم الخوخ على الإجاص أي البرقوق فلا أرى له وجهاً . وكذلك تسميتهم الكثرى باسم الانجاص ، لأن الانجاص تلتبس بالإجاص ، وشجر الإجاص غير شجر الكثرى على ما مر ذكره . وقد خلطت المعجمات العربية الحديثة أسماء هذه الأشجار بعضها ببعض . والصحيح ما ذكرته .

٢٥ — الثلج والبَرَد والجليد والصقيع وغيرها : لا يميز كثير من سكان البلاد الحارة أشكال الماء الجامد بعضها من بعض . وسبب الخلط في التسمية أن ماء المطر في تلك البلاد قلما يجمد في الجو فيسقط على الأرض رضاباً وهو الثلج Neige ، أو قلما يجمد فيه فيسقط على شكل حبات كروية مختلفة الحجم وهي البَرَد Grêle .

أما الجليد (ويسمى الجَمَد والصقيع Glace) فهو لا يتكون في الأجواء أيّاً كانت ، ولا يسقط على الأرض ، بل يحصل إما طبيعياً بتجمد الماء على سطح الأرض أو على سطح النبات أو في داخل أنساجه ، وإما صناعياً بتجميد الماء فيما يسمى الثلاجات في مصر والبَرّادات أو المُبَرِّدات في الشام . فالماء الجامد المشهور الذي يُصنع قوالب في تلك الآلات ليس ثلجاً بل جليداً أو قل جَمَداً أو صقيعاً . وهو شبيه بما يحصل من تجمد الماء طبيعياً في أنهار البلاد الباردة وبحيراتها . والشاميون يسمونه البُوز . وهو اسم عامي سقيم مقتبس من التركية .

ومهندسو الزراعة يعرفون هذه الأشكال وغيرها من الماء الجامد لأنهم يدرسونها في علم الجويات الزراعية . وقد حداني على ذكرها جمل أراها بين حين وآخر في الصحف العربية منها مثلاً : « سقط في الاسكندرية ثلج كروي كبير الحجم الخ . » والصحيح أن ما سقط هو البَرَد . ومنها : « ان سقوط الصقيع قد أثر في قتل الجراد » . والصقيع لا يسقط بل يحصل كما قلت من تجمد ماء

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الأرض لهبوط الحرارة . وقد أقر مجمع اللغة العربية أخيراً ما ذكرت من أسماء عربية صحيحة أمام الأسماء الأعجمية .

وهبوط الحرارة حتى يجمد الماء هو الجَلَد بفتح الجيم واللام Gelée . واشتهرت أيضاً كلمة الصقيع بهذا المعنى ، أي بالمعنى المصدري . والجلد أشكال منها جلد الشتاء (أو صقيع الشتاء) ويسمى الجلد الأسود لأنه يحرق البراعم والأغصان الطرية فتسود . ومنها جلد الربيع (أو صقيع الربيع) وهو كثير الضرر في القطر السوري عندما يحصل في الزمن الذي ينعقد فيه زهر الأشجار المثمرة ، ولا سيما المشمش ، فيقل جناه في تلك السنة ، ويغلو ثمن « قمر الدين » في رمضان .

« للبحث تتمة »

مصطفى الشهابي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net